جامعة حمّة لخضر الوادي
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
شعبة التاريخ
السنة الثالثة تاريخ عام
مقياس تاريخ الحركة الوطنية 1919-1954
الدكتور: عثمان زقب

المحاضرة السّادسة: مجازر 8 ماي 1945 وتداعياتها.

تمهيد
1-أساب وظروف انتفاضه 8 ماي 1945.
2-أسباب هذه المجازر.
3-مراحل هذه الانتفاضة.
4-**مبررات ما جرى في 8 ماي 45.**
5-الانعكاسات المختلفة لمظاهرات 8 ماي 1945 على الشعب الجزائري والحركة الوطنية.

استنتاج

تمهيد:

شكلت انتفاضة الثامن ماي 1945 تطورا للنشاط السياسي في الجزائر بعد الحرب العالمية الثانية حيث عبرت عن النمو الوعي السياسي في الجزائر الفكر الاستقلالي.

1-أساب وظروف انتفاضه 8 ماي 1945:

-نمو الوعي السياسي لدى الجزائريين.

-نضج الفكر الاستقلالي لدى الحركة الوطني.

-تدهور أوضاع الجزائريين.

-عدم استجابة فرنسا لمطالب الجزائريين الاحتفال بنهاية الحرب محاوله التذكير فرنسا بوعودها في منح الاستقلال.

-مبدأ حق تقرير المصير الذي اقره مؤتمر الأطلسي 1941.

2-أسباب هذه المجازر:

-المطالب الاستقلالية التي رفعها الجزائريون في انتفاضه 8 ماي 45.

-إصرار فرنسا للحفاظ على مستعمراتها كمظهر من مظاهر القوه والتسلط.

-استخدام فرنسا أسلوب القمع والتقتيل بإضعاف الحركة الوطنية وإرهابها حيث يقول القائد العام العسكري في عماله فسنطينه "لقد أمنت لكم الوضع في الجزائر لخمس سنوات

-التظاهر بالقوة العسكرية لكي لا يتجرا الشعب الجزائري على مواجهتها عسكريا مستقبلا.

-محاوله فرنسا إرهاب بقيه المستعمرات الفرنسية كي لا تتجرا على المطالبة بالاستقلال.

-التظاهر بالقوة العسكرية وتسجيل انتصارات وهمية على حساب المدنيين العزل للتخلص من عقده الإحساس بمرارة الهزيمة أثناء الحرب.

-محاوله فرنسا استعاده مكانتها الدولية بعد إذلالها أثناء الحرب.

3-مراحل هذه الانتفاضة:

أ)مظاهرات فاتح ماي 1945:

كان الاحتفال بيوم عيد العمال العالمي فرصه لكي يعبر الشعب الجزائري عن رغباته حيث أصدرت جبهة أحباب البيان والحرية أمرا بمشاركه الفرنسيين في تظاهراتهم مع رفع لافتات تحمل مقررات الميثاق الأطلسي 1941، لكن حزب الشعب وضمن نشاط إدارته السرية اغتنم الفرصة ونظم مسيرات في العديد من المدن الجزائرية؛ حيث سار المتظاهرون في العاصمة في شارع باب عزون منادين بإطلاق سراح مصالي الحاج كما حمل المتظاهرون لافتات تندد بالاستعمار

والمستعمرون وتنادي بحريه واستقلاله وبسقوط قرارات 7 مارس 1940 وإطلاق سراح المساجين الجزائريين كما نادوا بحياة جامعه الدول العرب.

قمعت الشرطة الفرنسية. هذه المظاهرات حيث تدخلت بقوه لنزع اللافتات من أيدي المتظاهرين العزل مما أدى إلى وقوع صدامات بين الطرفين فقتل عدد من المتظاهرين الجزائريين وبنفس هذه الصورة واجهت فرنسا مظاهرات الجزائريين في المدن الأخرى حيث يصرح الشاذلي مكي واصفا ما حدث "وقد أسفر هذا اليوم الذي شارك فيه الشعب الجزائري من أقصى الوطن إلى أدناه بمسيراته التي انتظمت النساء والرجال سبعه قتلى ونيف وخمسين جريحا وعن اعتقال بضع عشرات من المواطنين".

ب)مظاهرات 8 ماي 45

في الواقع هناك خلاف بين السياسيين حول من دعا إلى هذه المظاهرات هل هو حزب الشعب أم جبهة أحباب البيان والحرية. ضمن هذا المجال يذكر شوقي مصطفاي عضو إدارة حزب الشعب بأنه هو الذي "حرّر أمر الدعوة لتنظيم المظاهرات". كما يضيف السعيد عمراني "أنّ الحزب أعطى الأمر للمناضلين أن يحملوا العلم الوطني، وكل أعلام دول الحلفاء التي شاركت وانتصرت في الحرب ومنها العلم الفرنسي". لكن الأمين دباغين وفرحات عباس ومحمد عبدون واحمد بودة يرجعون الطرف المحرّض عليها إلى جبهة أحباب البيان والحرية[1].

أمرت جبهة أحباب البيان والحرية على الأقل ضمن اغلب أجنحتها مناضلي الحركة للقيام بمظاهرات أخرى في 8 ماي 45 احتفالا بانتصار الحلفاء على النازية واستسلام الألمان مع تأكيد على المناضلين بان تتم المظاهرات بشكل سلمي وفي الإطار القانوني المسموح به[2].

وهكذا خرج الجموع الجزائريين متظاهرين في مختلف المدن والقرى الجزائرية خاصة في مدن سطيف وخراطه وقالمه ووادي الزناتي وتبسه وهم ينشدون أغاني الحرية ويرتلون أناشيد الاستقلال لكن بعد ساعات قليلة على خروجهم تبدلت الأحوال من مظاهرات سلميه إلى معارك دامية في مختلف مناطق الجزائر حيث خلفت حوالي 45 ألف شهيد وفق روايات الحركة الوطنية وآلاف السجناء والمعتقلين[3].

---

[1] بوعزيز يحي، **السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري 1830-1954**، الجزائر، 1991، ص ص 19-20.

[2] بوعزيز يحي، **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص 113.

[3] محمد الطيب العلوي، **مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830 حتى ثورة نوفمبر 1954**، ط1، دار البعث، قسنطينة، 1985، ص ص 218-219.

كان الحدث الأبرز ما وقع في مدينه سطيف حيث يصفه فرحات عباس بقوله:"كان يوم ثلاثاء وهو يوم السوق الأسبوعية حيث يغمر مدينه سطيف من خمسه إلى 15,000 من الفلاحين والتجار الواردين من مختلف النواحي البعيدة فاصله واثنا ليله الثامن ماي أشيع أن رخصه أعطيت للمسلمين ليقوموا بمظاهره لقد كان الجو معبأ بالأعاصير ولكن الأوساط الاستعمارية كانت دائما تتكلم عن مظاهره هامه يوم 8 ماي 1945 وكانت هذه المظاهرة هي الفخ".

يذكر هنا فرحات عباس بان عامل العمالة قد استأذن وكان بقسنطينه فوافق على المظاهرة ولكنه أعطى أمرا بإطلاق النار على المتظاهرين إذا رفع العلم الوطني الجزائري.

أقيمت هذه المسيرة بساحة محطة القطار قرب المسجد الجديد ثم اندفع نحو مركز المدينة محاطة برجال الشرطة و بعد أن سارت نحو 1000 متر ورفع العلم الجزائري لكن الشرطة لم تتدخل وعندما أصبحت المظاهرة في قلب المدينة أمام مقهى فرنسا ظهر محافظ الشرطة مندفعا نحو حامل الراية الجزائرية لينتزع من يده فتمنع هذا المناضل الذي يدعى بوزيد سعّال فأطلق الشرطي النار عليه فوقع قتيلا على الأرض؛ كما جرح البعض الآخر وتطور مسلسل التقتيل والاصطدام مع مطارده المتظاهرين الجزائريين للعناصر الأوروبية أما الشرطة التي تمّ تعزيزها من طرف قوات الجيش الفرنسي فضاعفت من قمعها واستهدافها وإطلاقها النار على المتظاهرين الجزائريين.

توسعت لاحقا الردود العنيفة الاستعمارية في مختلف المناطق وبمشاركه العديد من الأطراف معمرين يساريين، فرنسيين، شرطة، درك، جيش، مرتزقة سنغاليين كما وصل الأمر بهم إلى قنبلة القرى بالطائرات الثقيلة الأمريكية والبريطانية التي كانت تحت قياده الوزير الفرنسي الشيوعي شارل تيون (Charles Tillon) وقد نشر هذا الخبر في مجلة الجيش الأمريكي. وهكذا ضاعفت فرنسا من قمعها باستعمال التقتيل الجماعي دون تمييز بين الأطفال والنساء والرجال والشيوخ في مثلث قالمة، خراطه، سطيف ووادي الزناتي.

صاحبت هذه الأعمال الوحشية اعتقالات لقاده الحركة الوطنية المنتمية لجبهة أحباب البيان والحرية كما تقرر حلّها واعتقال العديد من أعضائها وتنفيذ أحكام إعدام جماعية في حقهم دون محاكمة[4] كما أعلنت حاله الطوارئ وضيقت فرنسا على نشاط مناضلي حزب الشعب وجمعية

---

[4] محمد الطيب العلوي، **مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830 حتى ثورة نوفمبر 1954**، ط1، دار البعث، قسنطينة، 1985، ص ص 221.

العلماء بما في ذلك قدماء المحاربين الذين كانوا في الصفوف الفرنسية وابعد مصالي الحاج إلى إفريقيا الوسطى.

4-مبررات ما جرى في 8 ماي 45:

اختلفت الآراء حول تفسير ما وقع في انتفاضه 85 بين من يرجع إقرارها إلى حزب الشعب أو حركة أحباب البيان والحرية كما اتهم البعض حزب الشعب بمحاولته تفجير ثورة مسلحة غير أن محمد بوضياف يرد عن ذلك بقوله:"ومن الخطأ الاعتقاد أو الادعاء بان هؤلاء الوطنيين يريدون في هذه المناسبة تنظيم ثورة، وإنما كل ما حدث إنما هو نتيجة الاستفزاز البوليسي..".

في الواقع المتتبع لحقيقة ما جرى في 8 ماي 1954 يمكن أن يلاحظ ملامح المؤامرة الاستعمارية على الجزائريين باستغلال هذه المسيرات السلمية وقدر لها أن تنجح بقوة في مناطق من الوطن حيث يوجد رؤوس الاستعمار العنصريين الحاقدين خاصّة بمدن الشرق ومدينة سطيف بشكل خاص لكونها المنطقة الأكثر فعالية أثناء الحرب بدليل إقدام فرحات عباس على كتابة بيان فيفري 1943 وتأسيس حركة أحباب البيان والحرية انطلاقا منها مما جعلها تضم قاعدة واسعة من نشاط الحركة.

يمكن الاستدلال على ملامح هذه المؤامرة المذكورة من خلال بثّ الإشاعات بين الجزائريين لتشجيعهم على حمل السلاح بالقول "أنّ الجهاد قد أعلن وهذا يرويه فرحات عباس في وادي الزناتي نقلا عن رواية النائب الدكتور سعدان في شهر افريل بان ليستراد كاربونال Lestrade Carbonal والذي رقي إلى عامل العمالة بمعنى والي قد أسرّ إلى الدكتور سعدان وكان نائبا عماليا؛ "بأنّ حوادث ستقع وان حزبا كبيرا سيحل". كما كان النائب أبو Abbo المعروف بتطرفه طالما ردّد أمام الناس "بان تشويشات ستنفجر ويتحتم على الجنرال ديغول التراجع عن قرار السابع مارس 1944". وبالفعل كانت مدينة سطيف بعد أسبوعين من هذه الاعترافات ربّما غير المقصودة مسرحا لحوادث خطيرة.

5-الانعكاسات المختلفة لمظاهرات 8 ماي 1945 على الشعب الجزائري والحركة الوطنية:

إن حوادث 8 ماي 1945 قد عدلت الكثير من المفاهيم والاتجاهات وكانت نواة لتعبئة ثورية اندلعت سنة 1954 حسب محمد الطيب العلوي[5]. بناء عليه يمكن حصر بعض انعكاسات هذه الحوادث في ما يلي:

---

[5] محمد الطيب العلوي، **مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830 حتى ثورة نوفمبر 1954**، ط1، دار البعث، قسنطينة، 1985، ص 222.

أ)السلبية:

*استشهاد حوالي 45 ألف جزائري حسب روايات الحركة الوطنية ولو أن هذا الرقم يحتاج الى تدقيق.

*سجن واعتقال آلاف الجزائريين.

*تكثيف إجراءات القمع والتعسف الفرنسية بحق الجزائريين.

*حل حركة جبهة أحباب البيان والحرية.

*تفكك تيارات الحركة الوطنية بعد الحرب العالمية الثانية.

*جمود العمل السياسي للجزائريين إلى غاية صيف 1946 بسبب اعتقال الزعماء السياسيين والقمع المسلط على الحركة الوطنية.

ب)الايجابية:

*نمو الوعي السياسي لدى الجزائريين.

*نضج الفكر الاستقلالي لدى الحركة الوطنية الجزائرية.

*بروز التيار الثوري المسلح في الحركة الوطنية من خلال تأسيس المنظمة الخاصة في 15 فيفري 1947؛ بعد إيمان فئة من الجزائريين رغم قلّتها؛ بأن ما أخذ بالقوة لن يستردّ إلا بالقوّة.

استنتاج:

شكلت انتفاضة ومجازر 8 ماي 1945 نقطة تحول بارزة في تاريخ الحركة الوطنية لما حملته من انعكاسات مختلفة إن في شقّها السلبي أو الايجابي؛ من خلال مساهمتها في نضج وتطور الفكر الاستقلالي والثوري المسلح في الحركة الوطنية رغم الآلام التي صاحبتها.